



مجلة التراث

J-ALT

2018/ Vol:8 N°01

Available online at: <http://www.asjp.cerist.dz>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/393>

الولاء العشائري والمشاركة السياسية في المجتمعات العربية

الدكتور: جعفرورة مصعب، كلية اجتماع بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط. الجزائر.

الدكتور: عبد اللاوي بلقاسم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط. الجزائر.

مجلة التراث، العدد 29 / ديسمبر 2018، المجلد الأول الجزء الثاني

لتوثيق هذا المقال:

جعفرورة مصعب، عبد اللاوي مصعب، الولاء العشائري والمشاركة السياسية في المجتمعات العربية، مجلة التراث، العدد 29، المجلد الأول، ديسمبر 2018.

تاريخ الإستقبال: 2018/07/14

تاريخ التقييم: 2018/12/16

تاريخ قبول النشر: 2018/12/29



الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على الدور السياسي للقبيلة من خلال الحديث عن العلاقة الموجودة بين الولاء العشائري و المشاركة السياسية. فالملاحظ في الآونة الأخيرة أن الولاء للعشيرة أو القبيلة في بعض المجتمعات العربية، ما يزال قائماً رغم نمو بيروقراطية الدولة وأجهزتها، وكأن التحديث السياسي والعصرية والتحضر لم تغير من واقع التأثير القبلي، بل إن بعض الأحزاب السياسية قد أصبحت تعتمد على الولاء العشائري من أجل تحقيق مكاسب سياسية، وبهذا أصبحت العصبية أو التضامن في نطاق العلاقات القرابية والعشائرية دافعا للمشاركة السياسية. بدوره يصبح سلوك الأفراد السياسي يتخذ سلوكا تصويتي غير عقلاي يعبر عن تنامي روح العصبية القبلية في إطار ثقافة سياسية رعوية أو ضيقة.

الكلمات المفتاحية:

القبيلة، الولاء العشائري، المشاركة السياسية، الإنتخاب

Tribal Allegiance And Political Participation In Arab Societies

Summary:

This article aims to highlight the political role of the tribe by talking about the relationship between tribal allegiance and political participation. It is remarkable recently that the allegiance to the clan or the tribe still exists in some Arab societies despite the growth of the state bureaucracy and its apparatuses, as if the political modernization and urban modernization did nothing to change the reality of tribal influence, yet even some political parties have become dependent on tribal allegiance for political gains, and thus the prejudice or solidarity within the scope of the tribal relations had become motives for political participation. And in turn, the political behaviour of individuals becomes an irrational voting behaviour that reflects the growing spirit of tribal nepotism within a narrow or patronized political culture.

Keywords:

the tribe, tribal allegiance, political participation, Election.

أصبحت المشاركة السياسية محل اهتمام كبير في جميع المستويات النظرية والإمبريقية، لكونها تعد أحد المواضيع المحورية في دراسة النسق السياسي وكذا في النظام الديمقراطي، فقد بات الرهان على نزاهتها وحريتها رهانا على تنمية المجتمعات في الدول النامية. كذلك تعتبر المشاركة السياسية السلمية والفعالة روح الديمقراطية الحقيقية، حيث تساعد على إحياء روح المواطنة، والسماح للكفاءات السياسية والثقافية للظهور وبناء مشاريع اجتماعية وتسييرها، ولهذا فقد كانت عملية ضرورية لبناء دولة ديمقراطية تملك هدفا حضاريا.

والملاحظ أن نسب المشاركة تختلف من منطقة إلى أخرى، ذلك أن اختلاف البيئة الاجتماعية من شأنه أن يؤثر على السلوك السياسي، ففي البلد الواحد قد تختلف أنماط ومستويات المشاركة السياسية، وهذا ما نلمسه في نسب المشاركة في الجزائر، حيث تتباين نسب المشاركة من منطقة إلى أخرى، فمثلا في الولايات الداخلية والصحراوية للجزائر ترتفع نسبة المشاركة في الانتخابات (خاصة المحلية) عن نسب المشاركة الوطنية، فكما قيل فإن الإنسان نتاج بيئته، ومن دون شك البيئة المجتمعية أهم تلك البيئات التي يتأثر بها الفرد، فهي من المؤثرات والمحددات التي لا تقل أهمية عن العوامل الأخرى في تشكيل السلوك الخاص بالأفراد ثقافيا واجتماعيا وسياسيا. وهذه المتغيرات مجتمعة هي التي تحدد طبيعة ومستوى المشاركة السياسية. فقد أشارت العديد من الدراسات العلمية التي أجريت في عدة دول إلى أن مستويات وأنماط المشاركة السياسية تتأثر بجملة من المتغيرات والتي تحدد السلوك السياسي للأفراد، وهذا باعتبار أن المشاركة السياسية هي نوع من السلوك، فإن هذا الأخير يتشكل ويتحدد في السياق الاجتماعي والثقافي. لهذا نقول أن المشاركة السياسية ليست موضوعا خاصا بالعلوم السياسية فقط، فبقدر ما تحضر السياسية تحضر إلى جانبها عوامل غير سياسية تعمل سواء في الخفاء أو في العلن على التأثير على المشاركة السياسية، ومرد ذلك إلى طبيعة النسق السياسي الذي يتموقع داخل النسق الاجتماعي الكلي ويتأثر بأنساقه الفرعية الأخرى، " فحتى علم السياسية عند (الكسيس دي توكفيل) هو علم يبدأ من تحليل وفهم واقع تاريخي واجتماعي معين، ويجمع بين دراسة المجتمع ودراسة السياسة. والوضع الاجتماعي هو منطلق علم السياسية عند توكفيل لأنه على حد قوله (يكاد يكون منبع جميع القوانين والعادات والآراء التي تنظم سير الأمم).¹

وعند ملاحظة الواقع الاجتماعي لدى المجتمعات العربية نجد أن الولاء العشائري له دور في النسق السياسي لا يمكن تجاهله، فالولاء العشائري يدخل في صميم النسيج الاجتماعي العربي. ولاشك أن هذا الواقع أدى إلى ظهور المسألة القبلية في واجهة الأحداث السياسية في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري من بينها، وأصبح دور القبيلة جليا في هذه المجتمعات، ولاعبا رئيسيا في الشأن السياسي. لهذا سنسعى في هذه الورقة إلى التطرق إلى موضوع الولاء العشائري وعلاقته بالمشاركة السياسية، ذلك أن دراسة الولاءات والانتماءات الأولية - الولاء والانتماء القبلي - لأفراد المجتمع تشكل أمرا ضروريا لفهم طبيعة مشاركتهم السياسية وسلوكهم السياسي عموما. وقبل الخوض في موضوع الانتماء القبلي وعلاقته بالمشاركة السياسية، يجب علينا التطرق لمجموعة من المفاهيم ذات الصلة بهذا الموضوع.

أولا / تحديد المفاهيم:

مفهوم الولاء: يعرف " على أنه علاقة نفسية في المقام الاول، وهو الشعور بمفهوم "النحن"، وتنبثق من ذلك العلاقة بين "النحن" و "الهّم". فالانتماء هو شعور الانسان بالانخراط في جماعة ما، واعتناقه لرموزها وتقاليدها وسلوكياتها. هذا الشعور يعطيه ذاتية وخصوصية ما، كما أنه يمكنه من ان يضع الحدود بين الجماعات الاخرى، ويحدد طبيعة العلاقات بينها مثل التعاون او المنافسة والعداوة...²

مفهوم القبيلة:

بحسب (غودليي) تمثل القبيلة: شكلاً من أشكال المجتمع، يتكوّن عندما يتحد ويتضامن رجال ونساء يعتبرون أنفسهم أقرباء - على أساس حقيقي أو افتراضي - عبر التناسل أو المصاهرة، من أجل السيطرة على مجال تراخي محدد، وتملك موارد التي يستغلونها بصفة مشتركة أو خاصة، مع الاستعداد للدفاع عنها بالسلاح. والقبيلة تحمل دائماً اسماً خاصاً تُعرف به. أما الأنثروبولوجيون الفرنسيون-الذين اهتموا بالمغرب الكبير- من (ماسكري) إلى (بيرك)، فاستعملوا من جهتهم مفردتي (gens) (gentilice) لوصف رابطة التضامن التي هي، بحسب رأيهم، من مواصفات الجماعات القبلية المستقرة في البلاد المغاربية.³

النزعة القبلية:

عرف "محمد نجيب بوطالب" القبيلة على أنها نزعة يعبر عنها سلوك الفاعلين المرتبط بتغليب الولاء للمجموعة القبلية وللهوية القبلية، وهي متفاوتة الحضور لدى المجتمعات والجهات.⁴ والقبيلة هي تلك الألية التي تسمح بالانتقال بأشكال التضامن القرابي من طابعه الاجتماعي الجينالوجي⁵ إلى ميادين العمل السياسي ومجالات الصراع والتنافس حول السلطة⁶

الولاء العشائري: هو "التعبير العملي عن الانتماء للعشيرة من قبل المرء، وذلك عن طريق المشاركة الفعلية في مساعيها المختلفة ونشاطاتها باعتبارها جماعة انتماء. فإذا كان الانتماء يشير إلى الشعور بالارتباط بالجماعة وتمثل أهدافها، فإن الولاء يعكس الجانب الذاتي في مسألة الانتماء ويعبر عن المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء."⁷

المشاركة السياسية:

يشير مفهومها إلى أنها " إجراءات طوعية بهدف التأثير على القرارات الرسمية على مختلف مستويات النظام السياسي."⁸ فهي إذا مجموع الأنشطة والأفعال الإرادية التي تستهدف التأثير على عملية صنع السياسات العامة وإدارة شؤون المجتمع، وكذا تلك التي يتم من خلالها اختيار القيادات السياسية على كافة المستويات الحكومية من وطنية ومحلية، وتكون هذه الأفعال مشروعة، مثل التسجيل في القوائم الانتخابية، والتصويت في الانتخابات والانضمام بصفة رسمية إلى حزب سياسي، والمنافسة على وظيفة داخل هذا الحزب، والترشح للانتخابات في مختلف المستويات.

بينما نجد أن (صامويل هنتنجتون) Samuel P. Huntington يعرفها بأنها: أنشطة الأفراد الهادفة إلى التأثير على صنع القرار الحكومي، وهي إما فردية أو جماعية، منظمة أو عفوية، موسمية أو مستمرة، سلمية أو عنيفة، فعالة أو غير فعالة، شرعية أو غير شرعية.⁹ وعرف "ميرون فينر" المشاركة السياسية بأنها: "أي فعل تطوعي، موفق أو فاشل، منظم أو غير منظم، مؤقت أو مستمر، مشروع أو غير مشروع، يبغى التأثير في: اختيار السياسات العامة، أو القومية"¹⁰.

والملاحظ أن تعريف كل من هنتنجتون وميرون فينر يلقي معارضة شديدة من قبل العديد من الباحثين لإدراجه الأنشطة غير الشرعية كمشاركة سياسية. حيث ذهب كل من (سيدني فيربا) و (نورمان ني) و (جاي أون كيم) ، في مؤلفهم: (المشاركة والمساواة السياسية)، إلى تعريف المشاركة السياسية بأنها: (تلك الأنشطة ذات الطابع الشرعي التي يمارسها مواطنون معينون، والتي تستهدف بصورة أو بأخرى التأثير على عملية اختيار رجال الحكم، أو التأثير في الأفعال التي يقومون بها، كذلك فإن المشاركة السياسية تستهدف التأثير على القرارات الحكومية)، أي أنها تشمل مجموع الأنشطة القانونية الشرعية التي تقوم بها جماعة من المواطنين بهدف التأثير من قريب أو من بعيد في عملية اختيار الحاكم، والأفعال السياسية التي تتخذها هذه الجماعة إزاء الهدف.

في حين يعرفها (جبريال أ尔蒙د) G.Almond بأنها إنزال عملية اتخاذ القرارات إلى مستوى المجتمعات المحلية، والمجموعات الصغيرة، أي إعادتها إلى الشعب، ونتيجة لذلك سيكون في وسع المواطنين أن يدركوا القضايا وأن يعملوا سياسيا بما يناسب مصالحهم الخاصة¹¹ وترى الدكتورة سامية خضر صالح أن المشاركة السياسية نشاط وليست مجرد اتجاه أو اعتقاد فقد يشعر بأهمية الإدلاء بصوته في الانتخابات دون أن يدلي بالفعل بصوته في الانتخابات ومن ثم لا يعد ذلك مشاركة سياسية.¹²

مفهوم الفعل السياسي: يعبر عن الفعل السياسي في "اللغة السياسية" بالنشاط أو السلوك السياسي، أو العمل والممارسة السياسية، وهو نمط من أنماط السلوك أو الفعل الاجتماعي، ويخضع الى نفس شروطه ومواصفاته احكامه وقوانينه، الا انه يركز على الأنشطة المتعلقة بحكم وقيادة وتنظيم وتنسيق المجتمع من اجل تحقيق اهدافه، واشباع طموحاته وتطلعات افراده والتي يجب ان ينسجم مع طبيعة النظام الاجتماعي، الذي تحاول القيادة السياسية تعزيزه والحفاظ على نهجه من الاخطار والتحديات الداخلية والخارجية. إن السلوك السياسي هو ذلك النشاط والفاعلية التي يمارسها فرد او مجموعة افراد يشغلون أدوار أساسية في المجتمع وتحدد مراكز القوى فيه وتنظم العلاقات السياسية بين القادة والجماهير.¹³

مفهوم الانتخاب: جاء في لسان العرب لابن منظور أن انتخاب من الفعل نخب أي انتخب الشيء: اختاره، وانتخب الشيء: انتزعه اخذ نخبته، والنخبة: ما اختاره منه، ونخبة القوم ونخبتهم: خيارهم، قال الاصمعي: يقال هم نخبة القوم، ويقال جاء من نخب أصحابه، أي في خيارهم، والانتخاب: الاختيار والانتقاء، ومنه النخبة، وهم الجماعة تختار من الرجال، فتنتزع منهم، وفي حديث علي كرم الله وجهه وقيل عمر رضي الله عنه: وخرجنا في النخبة، النخبة بالضم: المنتخبون من الناس، المتفوق، وفي حديث ابن الأكواع: انتخب من القوم مئة رجل، ونخبة المتاع: المختار ينتزع منه.¹⁴

أما اصطلاحاً فالانتخاب يعني " الطريقة التي بموجبها يعطى الناخب للمنتخب وكالة ويتصرف باسمه " ¹⁵ وكلمة الانتخاب Election مرادفة لحرية الاختيار، وتعني كذلك أن يختار To Chose، وعلى هذا فالنظم الانتخابية هي بمثابة أدوات لاختيار الحكام. ¹⁶

" ويرى (ميشيل روش) ان الانتخاب عبارة عن وسائل الاختيار بين بديلين أو أكثر من خلال إبداء الأصوات. كما يرى (ألان بول) أن الانتخابات هي الوسائل التي يختار المواطنون بواسطتها ممثلهم ويمارسون عليهم قدراً من الضبط وإذا كانت الانتخابات تعتبر شكلاً من أشكال الاتصال السياسي بين الحكومات والمحكومين فإنها في نفس الوقت وسيلة من وسائل إضفاء الشرعية على حق الحكام في ممارسة الحكم. " ¹⁷

أما قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية فقد اعتبر أن الانتخاب هو نفسه الاقتراع حيث يرى أن حق الاقتراع هو حق المواطن بالتعبير عن رأيه بشأن انتخاب مرشح لمنصب ما، ويرتدي الاقتراع أشكالاً مختلفة ¹⁸

مفهوم الحزب السياسي: تكاد تجمع التعاريف اللغوية لكلمة الحزب على أنه يعني جماعة من الناس، لكن هذا الإجماع أو التقارب لا نجد في المعنى الاصطلاحي، حيث يشكل هذا الأخير جوهر اختلاف للباحثين في مسألة الظاهرة الحزبية، فهناك من اعتمد على الجانب الأيديولوجي في تعريفه للحزب وينظر إليه على أنه فكرة قبل كل شيء، وهناك من يعرفه من منظور بنائي، وهناك من ينطلق في تعريفه للحزب من خلال الوظيفة التي يؤديها.

ولا يمكن الاعتماد في تعريف الحزب السياسي على بعد واحد كالبعد الإيديولوجي أو البعد البنائي أو البعد الوظيفي، فنحن نجزم أن أي حزب إلا ويحتوي على الأبعاد السابقة مجتمعة. لذلك نعتقد أن تصنيف الحزب على أساس بعد واحد فيه نوع من القصور. لهذا نرى أن مصطلح الحزب السياسي يستخدم لوصف اتحاد أو تجمع مجموعة من المواطنين يؤمنون بأهداف سياسية وأيديولوجية مشتركة، ينظمون أنفسهم في إطار بناء تنظيمي، من أجل تحقيق جملة من الأهداف أهمها محاولة الوصول إلى السلطة السياسية وممارسة الحكم، أو التأثير على الهيئة الحاكمة بمختلف الوسائل المتاحة. وهناك من يستخدم مصطلح (الحزب) لوصف ظاهرة تجمع اجتماعي سياسي من بين عدد من التجمعات الاجتماعية ضمن إطار تنظيمات مختلفة الأشكال والتركيب، متقاربة الأغراض والأهداف إلى حد ما، وهي ممارسة النشاط السياسي في نطاق مجتمع منظم، ومنظومة سياسية اجتماعية واحدة. ¹⁹ ويرى الفقيه الفرنسي (بنيامين كونستانت) أن الحزب جماعة من الناس تعتقد مذهباً سياسياً واحداً. ²⁰

ثانيا/ العلاقة بين الولاء العشائري والمشاركة السياسية (الولاء العشائري كراس مال اجتماعي):

" إن مقولة رأس المال الاجتماعي²¹ تضفي على الولاء العشائري طابعًا مصلحيًا متعدد الأوجه، وبالتالي تساعد في الكشف عن مدى حضور "شبكة العلاقات العشائرية"، والولاء العشائري يتشكل وفق آلية مصلحية، وبالتالي يمكن اعتباره رأس مال اجتماعي يستطيع الأفراد ادخاره واستثماره وتحويله، كما أنه عرضة للتضخم والانكماش وفق طبيعته المصلحية.²² ووفق طبيعة النسق السياسي القائم وتبعًا للظروف المجتمعية.

" إن وحدة المصلحة العشائرية أفضت إلى صيغة من وحدة الهوية لدى أعضاء العشيرة ولذلك فإن انتكاسات العشيرة المتعلقة بالهوية والنفوذ والاعتبار الاجتماعي تعتبر انتكاسات لكل فرد من أفراد العشيرة، وبالمقابل فإن انتصاراتها تعتبر انتصارًا لكل فرد من أفرادها. وثمة تمثلات كثيرة لهذه المسألة، فقد أثبتت تجربة الانتخابات النيابية باستمرار أنها تعيد إنتاج العلاقات العشائرية، وأنها تعتبر العامل الحاسم في وصول المرشح إلى قبة البرلمان.... حتى أن الذين انتقلوا للعيش والعمل في المدن الكبيرة كانت مشاركتهم السياسية تتم في محافظاتهم الأصلية، أي في أماكن تجمعاتهم العشائرية.²³ لهذا فاعتبار الولاء العشائري راس مال، يدفع أبناء العشائر لاستثماره لتحقيق مصالح مختلفة على رأسها تحقيق مكاسب سياسية من خلال النجاح في مختلف الاستحقاقات الانتخابية. لهذا نجد أنه كلما كانت النزعة العشائرية حاضرة في الاستحقاقات الانتخابية، كلما ارتفعت نسب المشاركة في هذه الانتخابات والتي تصبح محل تنافس من قبل العشائر.

إذن لإعادة إنتاج الولاء العشائري لا تتم عن طريق تشييد المعنى فقط، بل إن الانتخابات لعبت دورًا بارزًا في تأكيد العشائرية وإعادة إنتاجها. وهذا ما أثبتته العديد من الأبحاث. حيث " أظهرت الدراسات الإمبريقية أن الولاء للعشيرة أو القبيلة ما يزال قائمًا رغم نمو بيروقراطية الدولة وأجهزتها، بل إن الدولة قد تعتمد على الولاء العشائري من أجل تكريس التوازن المجتمعي. ومن قبيل ذلك، بينت دراسة الشاوي Alshawi في المجتمع القطري. والموسومة "التأثير السياسي للقبائل في دولة قطر: تأثير الولاء القبلي على المشاركة السياسية Political influence of Tribes in the state of Qatar; Impact of Tribal Loyalty on political participation".²⁴ بحيث يمكن أن تكون العصبية أو التضامن في نطاق العلاقات القرابية والعشائرية دافعا للمشاركة السياسية، فيكون ترشح أحد الأقارب أو أحد أبناء القبيلة دافع أساسي للتصويت لصالحه من منطلق العصبية. وفي دراسة للدكتور "عبد العزيز خزاعلة" الموسومة بـ "المشاركة السياسية بين الحزبية والقبيلية في الأردن - دراسة تحليلية لرأي النخبة- " توصلت بأنه للعلاقات القرابية والعشائرية دورا أساسيا في المشاركة السياسية وفي العملية الانتخابية.²⁵

وفي دراسة "منى إبراهيم حامد الضمور"²⁶ والتي كانت تحت عنوان: "البناء الاجتماعي والمشاركة السياسية- دراسة حالة قرية الغوير-الكرك (الملكة الأردنية)" تناولت فيها الباحثة مشكلة المشاركة السياسية، والاطار المرجعي للسلوك السياسي في قرية "الغوير"، وكانت أهم نتائج هذه الدراسة: وجود مشاركة سياسية مرتفعة على المستوى المحلي والوطني، وأن الفعل السياسي، ممثلا في الانتخابات يتأثر في الغالب بالمرجعية العشائرية، كما ظهر أن الانتماء الانتخابي يسير موازيا للانتماءات العشائرية.

والملاحظ أن هذا النمط من الفعل السياسي ينتشر في المجتمعات التقليدية، وهذا ما جعل الكثير من المرشحين في مختلف المستويات السياسية يستثمرون في العصبية من أجل تحقيق مكاسب سياسية على حساب برامج تخدم المجتمع وعملية التنمية.

ولتفسير هذه الظاهرة "ينطلق علماء الاجتماع السياسي من سؤالاً محدد هو: ما الأسس التي يختار الناس بناءً عليها من يمثلهم؟ وتبدو نظرية (إميل دوركايم) ((تقسيم العمل)) الأقرب إلى الدقة في التفسير، إذ يرى أن المجتمعات تنطوي في داخلها نمطين من الولاءات:

التضامن الآلي: حيث يركز التماسك الاجتماعي والاختيار على مجموعة مشتركة من المعتقدات والمشاعر، ويتجسد هذا النمط في الانتخاب القائم على اعتبارات قبلية.

التضامن العضوي: وهو التضامن الناتج من تشابك المصالح عبر مؤسسات تعبر حدود التضامن الآلي.

ولكي نبين الفرق بينهما، وأثرهما في السلوك السياسي، نشير إلى نمط الإنتاج الزراعي يجعل الروابط الآلية هي الأقوى، وهو ما جعل القبيلة هي المؤسسة الأكثر حضوراً في هذه المجتمعات، التي يتم الانتخاب من خلالها، بينما المجتمع الصناعي جعل من النقابة أو الحزب تنظيمًا اجتماعيًا على غرار الآلة، وعبر من خلالها حدود الترابط الآلي، فالقبيلة تقوم على ترابط ((خيط الدم)) بينما يقوم الحزب أو النقابة على ترابط عضوي.²⁷

وإذا كانت العلاقة بين الولاء العشائري والمشاركة الانتخابية تفسر من خلال علاقات التضامن، فإنه يمكن اعتبار الأسرة والقبيلة كرأس المال رمزي الأساس الذي يختار الناس بناءً عليه من يمثلهم، والرصيد الذي ينطلق منه الفرد لخوض المنافسات الانتخابية. "فالأُسرة التي يحمل الفرد اسمها تطبع السلوكيات الاجتماعية اليومية والسياسية بطابعها، فالفاعل السياسي الذي ينتمي إلى أسرة لها تاريخها الخاص وشرعيتها الرمزية، لا يلج الحقل السياسي ارتكازاً على نقطة الصفر، بل إنه يحمل معه تراثه الأسروي وينطلق منه ليؤسس حظوته السياسية على أساسه، بينما نجد الفاعل السياسي الذي لا يشكل اسمه العائلي أي إحالة إلى تاريخ معين فإنه ينطلق من الصفر وتكون مبادرته وسلوكياته وأفكاره ومعتقداته هي مرجعيته الرئيسية. إذن فكما لعبت الأسرة أو القبيلة برأس مالها الرمزي دوراً أساسياً في تعيين موقع الفرد داخل بنية الحقل السياسي، فإنها تلعب أيضاً دوراً أساسياً في تغذية صراعات الزعامة وتأهيل الفرد السياسي إلى شغل منصب الزعيم، وهذا الأمر بقدر ما يسجل حضوره داخل بنية الحقل السياسي، فإنه يسجله أيضاً داخل البنية الاجتماعية²⁸.

ثالثاً/ المظاهر السلبية للنزعة القبلية:

خلافًا لما هو موجود في الأنظمة الديمقراطية تخضع عملية الانتخابات في المجتمعات العربية عموماً إلى المحاصصات وتقاسم المناصب القيادية بناءً على الواقع الفعلي لتوزيع السلطة في المجتمع وهذا ما يتعارض مع غرس ثقافة المؤسسات، فالترشح للانتخابات عادة ما يخضع للحسابات القبلية والعشائرية بحكم أن الاختيار لا يتم بناءً على نوعية البرامج والمشاريع المقترحة بل تتحضر اللعبة في التفاوض حول المكاسب المختلفة.

فالانتخابات عادة ما تكون انعكاس للولاء للقبيلة والعشيرة، والترشح يخضع لتركية مسبقة قبل الإعلان عنه رسمياً، فقد رأينا الكثير من رؤساء الحكومات والأحزاب يقومون بجولات قبل بداية الحملات الانتخابية وقبل الترشح الرسمي لكسب دعم القبائل والعشائر والأعيان مما يبين قوة حضور القبيلة وتأثيرها في نتائج الانتخابات المختلفة، ولكن هذا الدعم لا يقدم بدون مقابل، بل تحرص القبيلة على الاستفادة أكبر قدر ممكن منه بتحصيل مشاريع تنمية ومناصب قيادية لنخبها ومجال واسع من المراكز لكي تستطيع ضمان ترقية اجتماعية لأفرادها تصل أحيانا للاستئثار بقطاعات كاملة تصبح خاضعة لتسييرها لكن تحت غطاء السلطة المركزية.²⁹

إن ارادة المجتمع القبلي في الجزائر في أن يكون فاعلا سياسيا حقيقيا يمكن أن نلمسها، إن لم يكن في الخطاب الرسمي، فإننا نلمسها في الممارسات والاستراتيجيات المطبقة مثلا في الانتخابات الهادفة إلى الوصول إلى السلطة، أو في أسباب ومظاهر النزاعات التي تقوم هنا وهناك بين أبناء العروش، حتى وإن اكتست هذه الارادة صفة جديدة وتوشحت بأثواب التحديث السياسي، خصوصا إذا علمنا أن النظام السياسي الجزائري على غرار الأنظمة العربية (مع بعض الخصوصيات) ولأسباب عديدة عمل على تدعيم وجودها أو تلبس بزعتها بأقنعة مختلفة بصورة غير مباشرة وغير رسمية.³⁰ وكان التحديث السياسي والعصرنة الحضرية لم تغير من واقع التأثير القبلي، وقد عبر برورديو Bourdieu عن ذلك بقوله: " إن ما يترك الملاحظ مدهوشا هو دوام واستمرار البنية الاجتماعية القبيلة عبر اختلاف أنماط الحياة لسكان الجزائر"³¹

إن تنامي روح العصبية القبيلة في إطار ثقافة سياسية رعائية أو ضيقة - كما وصفها (جابريل الموند) - والتي تأخذ شكل التضامن الاجتماعي الآلي الذي يركز على مجموعة مشتركة من المعتقدات والمشاعر، قد أصبح يتجسد - هذا النمط التضامني - في الانتخاب القائم على اعتبارات قبلية دون سواها، ونلاحظ أن هذا الفعل السياسي يوصف بأنه فعل عاطفي أو تقليدي - حسب (ماكس فيبر) - بحيث يكون الانتخاب على أساس منطق العصبية للقرابة والقبيلة، فيكون سلوك الأفراد السياسي يتخذ سلوكا تصويتي غير عقلائي. هذه الظاهرة جعلت "مالك بن نبي" يرى أن الانتخابات بدافع الولاء القبلي، يجعل من الانتخاب مرادفا لمفهوم "التوزيع" بالمفهوم التضامني.

ويمكن القول أيضا أن الولاء العشائري قد يتشكل وفق شبكة علاقات مصلحة وزبونية، خاصة وأن واقع المجتمع الجزائري في بعض الولايات يشير إلى ذلك، رغم نمو بيروقراطية الدولة وأجهزتها، فهناك الكثير من القرائن التي تشير إلى أن الانتماء العشائري أصبح يؤخذ بعين الاعتبار في مجال التوظيف والإسكان وفي المصالح الادارية، وهو ما يدفع بالأفراد إلى أن يكون سلوكهم السياسي يبنى على أساس المصلحة. ففي اعتقادهم أن المصلحة العشائرية من مصلحتهم حيث تكون انتصاراتها انتصار لكل فرد من أبنائها، وفي المقابل فإن انتكاساتها تعتبر انتكاس لأبنائها، لأن الأمر متعلق بعدة اعتبارات مثل النفوذ والهيبة والاعتبار الاجتماعي. وفي هذا الشأن نجد العلامة عبد الرحمن ابن خلدون يقول: (و النعمة على ذوي أرحامهم وقرباهم موجودة في الطبائع البشرية وبها يكون التعاضد والتناصر.....) وذلك أن صلة الرحم طبيعية في البشر إلا في الأقل، ومن صلتها النعمة على ذوي القرى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة.....)³².

والأمر الآخر الذي أفرز هذه الظاهرة في مجتمعنا هو استثمار بعض المرشحين للانتخابات المحلية والبرلمانية - سواء من الأحرار أو من الأحزاب السياسية- في العصبية القبلية والولاء العشائري " كراس مال اجتماعي " من أجل تحقيق مكاسب سياسية على حساب برامج تخدم المجتمع وعملية التنمية. لهذا نجد أنه كلما كانت النزعة العشائرية حاضرة في الاستحقاقات الانتخابية، كلما ارتفعت نسب المشاركة في هذه الانتخابات والتي تصبح محل تنافس من قبل العشائريين. ولعل ما شهدته الانتخابات التشريعية التي أقيمت يوم 4 ماي 2017 في ولاية الأغواط، يدعم قولنا، حيث كان الولاء العشائري دافعا للتصويت في هذه الانتخابات، بدون مراعاة لجانب الكفاءة، الأمر الذي أدى إلى فوز بعض المرشحين (مرشح العرش) بمقاعد في البرلمان (المجلس الشعبي الوطني) كنواب عن ولاية الأغواط. والملاحظ أيضا في هذه الانتخابات هو أن أحد المرشحين (مرشح العرش) تحصل على عدد أصوات فاق ما تحصل عليه حزب كبير بفضل أصوات أبناء عشيرته.

والملاحظ أن عودة الولاءات الأولية والتقليدية قد انعكس في الوقت الراهن على الظاهرة الحزبية في الجزائر وفي كثير من الدول العربية، فبسبب هذه الولاءات الأولية (عائلية قبلية طائفية) كثرت الانشقاقات الحزبية، وأدى إلى دخول القوائم الحرة (المستقلة) بقوة في الانتخابات كممثل للقبيلة، بالإضافة إلى استثمار الأحزاب بمختلف تياراتها في الظاهرة القبلية من خلال وضع أحد أبناء العشائر الكبيرة أو تلك العشائر التي ينتشر فيها التعصب القبلي على رأس القوائم الانتخابية.

إن الواقع يشهد أن عودة الولاءات الأولية التقليدية (الولاء القبلي)، قد أدى إلى تقوية الارتباطات الزبونية المنفعية والعلاقات الشخصية على حساب قيم المواطنة ودولة القانون، وبدل أن يصبح الصراع السياسي بين أفكار وايدولوجيات ومشاريع مجتمعية أصبح صراع بين عشائر، الأمر يجعل المرشح الفائز بفضل النزعة القبلية يحاول رد الجميل لحاضنته الشعبية فقط وهذا ما يكرس المحسوبية ويجعل الاستفادة في نطاق ضيق، وهذا ما يضر بالصالح العام. وحسب الدكتور محمد عابد الجبري فإن القبلية أو ما يعرف بالعشائرية تتنافى مع أسس الممارسة الديمقراطية " لأنها تجعل أي سلوك سياسي أو اجتماعي يقوم على " ذوي القربى " أي الأقارب منهم والأبعد بدل الاعتماد على ذوي الخبرة والمقدرة والكفاءة، ممن يتمتعون بثقة الناس واحترامهم أو يكون لهم نوع ما من التمثيل الديمقراطي الحر.³³

ويرى مالك بن نبي أن مشاركة الأفراد في الانتخابات بدافع الولاء القبلي، يجعل من الانتخاب مرادفا " للتوزيع " ³⁴ التي تعتبر تقليدا اجتماعيا إيجابيا يحمل قيمة ودلالة أخلاقية حسيمة. وتمثل عملية الانتخاب البرلماني من حيث دلالتها النظرية وتطبيقها العملي في الأصل: شكلا من (التوزيع) بالمفهوم التضامني، وهو المفهوم -التضامن- المتطابق مع الآية القرآنية المنادية بالتعاون على البر والتقوى، ولكن العملية الانتخابية كثيرا ما تنقلب في الحياة السياسية إلى نقيض هذا المفهوم، حيث تصبح عندما تدخلها الأغراض الشخصية والمنافع العاجلة مطابقة للنشاط الابليسي، المتضافر على الشر المحض والمتعاون على الاثم والعدوان.³⁵ وتواجد مثل هذه الروح -التي تعبر عن بقايا البنى التقليدية - يعني بالضرورة نسج شبكة علاقات مصلحية وزبونية، وهذا تأكيد للدور السياسي للنزعة القبلية ليس فقط على المستوى المحلي وإنما أيضا على مستوى السلطة السياسية المركزية، إنها بداية مرحلة قبلنة الدولة.³⁶ ولتجاوز هذا الوضع الذي يميز مجتمعاتنا العربية - والذي يعبر عن أزمة الإبداع في الفكر العربي المعاصر- حسب الجابري-، فإنه "يجب إحلال الولاء للفكرة والبرامج والاختيار الإيديولوجي الحزبي محل الولاء للشخص حيا كان أو ميتا، شيئا لقبيلة أو رئيسا لطائفة، وإحلال التنظيم الحزبي المتحرك محل التنظيم العشائري

الجامد، وهو ما يضمن الانتقال السياسي للسلطة دون نزاعات من الفئات الحاكمة قديما إلى الفئات الحديثة التي أفرزتها الأوضاع الحالية والتي ترشحها الأغلبية وتراهن عليها لتولي السلطة وتحمل المسؤولية، فتصبح بذلك الوحدة الوطنية مبنية على أساس التعددية الحزبية وتعلوا على الأطر الاجتماعية القديمة.³⁷

خاتمة:

على العموم يمكننا القول أن العصبية القبلية أو الولاء العشائري باعتباره ثقافة له علاقة وطيدة مع النسق السياسي عموما وبصفة خاصة في مجال المشاركة السياسية، حيث تشكل الولاءات العشائرية موجهاً للسلوك السياسي، لذا فدراسة الظواهر السياسية تكون ضرورية عند اعتبارها كظواهر وأفعال ثقافية، أي ناتجة عن ثقافة معينة، وبهذا المنطق تكون الثقافة السياسية موجهاً للسلوك السياسي لأفراد المجتمع، فإقبال المواطن على المشاركة في الانتخابات والانخراط في الأحزاب والجمعيات وغيرها من مظاهر النشاط السياسي، ترتبط أساساً بطبيعة الثقافة السياسية السائدة في المجتمع، فكما لاحظنا أن تواجد مثل هذه الروح أو الثقافة - التي تعبر عن بقايا البنى التقليدية - المتمثلة في عودة الولاءات الأولية التقليدية (الولاء القبلي) قد أدى إلى تقوية الارتباطات الزبونية المنفعية والعلاقات الشخصية على حساب قيم المواطنة ودولة القانون، وبدل أن يصبح الصراع السياسي بين أفكار وايدولوجيات ومشاريع مجتمعية أصبح صراع بين عشائر، الأمر يجعل المرشح الفائز بفضل النزعة القبلية يحاول رد الجميل لحاضنته الشعبية فقط وهذا ما يكرس المحسوبة ويجعل الاستفادة في نطاق ضيق، وهذا ما يضر بالصالح العام. وحسب الدكتور "محمد عابد الجبري" فإن القبليّة أو ما يعرف بالعشائرية تتنافى مع أسس الممارسة الديمقراطية " لأنها تجعل أي سلوك سياسي أو اجتماعي يقوم على " ذوي القربى " أي الأقارب منهم والأبعاد بدل الاعتماد على ذوي الخبرة والمقدرة والكفاءة، ممن يتمتعون بثقة الناس واحترامهم أو يكون لهم نوع ما من التمثيل الديمقراطي الحر.

لهذا يجب إحلال الولاء للفكرة والبرامج والاختيار الإيديولوجي الحزبي محل الولاء للشخص حيا كان أو ميتا، شيخا لقبيلة أو رئيسا لطائفة، وإحلال التنظيم الحزبي المتحرك محل التنظيم العشائري الجامد، وهو ما يضمن الانتقال السياسي للسلطة دون نزاعات.

التهميش:

- 1- ألكسيس دي توكفيل، الديمقراطية في أمريكا، ترجمة: أمين مرسي قنديل، القاهرة، عالم الكتب، ب-ت، ص: 6.
- 2- علي الدين هلال ونيفين مسعد. النظم السياسية العربية (قضايا الاستمرار والتغير)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص: 280.
- 3- عبد الله حمودي. الداخلي والخارجي في التنظير للظاهرة القبلية، ترجمة: المولدي الأحمر، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر، العدد: 3/19، شتاء 2017، ص: 18.
- 4- محمد نجيب بوطالب، سوسولوجيا القبيلة في المغرب العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص: 62.
- 5- الجينالوجيا Genealogy: مصطلح يعني بالعربية (علم الأنساب) والمعروف أيضا باسم التاريخ العائلي، هو دراسة الأسر وتتبع الأنساب والتاريخ، للحصول على معلومات عن الأسرة وإثبات صلة القرابة ونسج أعضائها. <https://en.wikipedia.org/wiki/Genealogy>
- 6- محمد خداوي. القبلية الأحزاب والانتخابات في ظل التعددية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، الجزائر، 2013/2014، ص: 274.
- 7- محمد عبد الكريم الحوراني، العشيرة رأس مال اجتماعي: دراسة سوسولوجية لمكونات الولاء العشائري وتحولاته في المجتمع الأردني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الأردن، المجلد 5، العدد: 2، 2012، ص: 174.
- 8 - Reinhold Hedtke and Tatiana Zimenkova, **Education for Civic and Political Participation**, Routledge, New York, 2013, p52
- 9 - ثروت مكي، الإعلام والسياسية (وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة السياسية)، القاهرة، عالم الكتب، 2005، ص: 67.
- 10- إسماعيل علي سعد، السيد عبد الحليم الزينات. في المجتمع والسياسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص: 449.
- 11 - جبريال ألودن وجي بنجهام باويل الابن، السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر (نظرة عالمية)، ترجمة: هشام عبد الله، عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1998، ص: 93.
- 12- سامية خضر صالح، المشاركة السياسية والديموقراطية، كتب عربية للنشر الإلكتروني، عين شمس، ب ط، 2005، ص: 18 - 19 - 20.
- 13 - إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع. بيروت، لبنان، الدار العربية للموسوعة، 1999، ص: 333-334.
- 14- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء الثاني، بدون سنة، ص: 649.
- 15 - موريس دوفرجيه. الاحزاب السياسية، ترجمة: علي مقلد وعبد الحسن سعد، بيروت، دار النهار للنشر ط3، 1980، ص: 35.
- 16 - طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية، القاهرة، دار غريب لطباعة والنشر، 1999، ص: 39.
- 17 - عبد الهادي الجوهري، دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، الاسكندرية، المكتبة الجامعية، ط8، 2001، ص 151
- 18 - أحمد سعيقان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية. لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2004، ص: 161.
- 19- مولود مراد محي الدين، نظام الحزب الواحد وأثره على الحقوق السياسية للمواطن، السليمانية- مطبعة سيما، العراق، 2007، ص: 21.
- 20- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص: 336.
- 21- رأس المال الاجتماعي: شبكة العلاقات لاجتماعية التي ينخرط فيها الفرد، ويحقق من جراء ذلك مكاسب مادية ومعنوية.
- 22- نفس المرجع، ص: 173-174.
- 23- نفس المرجع، ص: 179.
- 24- نفس المرجع، ص: 184.
- 25 - بن فقة سعد، المشاركة السياسية في الجزائر (أليات التقنين الأسري نموذجا 1962 - 2005)، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع والتنمية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، 2011-2012، ص: 71.
- 26 - منى ابراهيم حامد الضمور، البناء الاجتماعي والمشاركة السياسية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية- الأردن، 2001.
- 27- احمد مالكي وآخرون، الانفجار العربي الكبير (في الأبعاد الثقافية والسياسية)، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص: 177-178.

- 28- نور الدين الزاهي، الزاوية والحزب (الإسلام والسياسة في المجتمع المغربي)، الدار البيضاء-المغرب، إفريقيا الشرق، ط3، 2011، ص ص:245-247.
- 29- نور الدين بكيس، القبيلة والربيع العربي، مجلة دفاتر السياسية والقانون، الجزائر، العدد 14، جانفي 2016، ص ص: 358 - 359.
- 30- محمد خداوي، مرجع سبق ذكره، ص: 291.
- 31- نفس المرجع، ص: 334.
- 32- انظر: عبد الرحمن ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون، ج2، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، دار البلخي، 2004، ص ص: 254 - 256.
- 33- محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي (محدداته وتجلياته)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 4، 2000، ص: 48.
- 34- التوزيع: التوزيع مصطلح شعبي ينتشر في دول المغرب العربي، يترجم معاني التعاون والمساعدة، والتوزيع فعل اجتماعي يعبر عن حالة من الوحدة والتضامن بين مجموعة من الناس للقيام بجملة من الأنشطة العملية في مناسبات مختلفة، ويكون هذا الفعل الاجتماعي الخيري من خلال تقديم الأفراد أو الجماعات خدماتهم دون مقابل.
- 35- مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دمشق، دار الفكر، 2000، ص ص: 125 - 126.
- 36- محمد خداوي، مرجع سبق ذكره، ص: 215.
- 37- محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 1997، ص ص: 59 - 60.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء الثاني، بدون سنة.
2. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع. بيروت، لبنان، الدار العربية للموسوعة، 1999.
3. أحمد سعيقان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية. لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2004.
4. إسماعيل علي سعد، السيد عبد الحليم الزيات. في المجتمع والسياسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003.
5. ألكسيس دي توكفيل، الديمقراطية في أمريكا، ترجمة: أمين مرسي قنديل، القاهرة، عالم الكتب، ب-ت.
6. محمد مالكي وآخرون، الانفجار العربي الكبير (في الأبعاد الثقافية والسياسية)، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
7. بن قفة سعاد، المشاركة السياسية في الجزائر (أليات التقنين الأسري نموذجاً 1962 - 2005)، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التنموية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، 2011-2012.
8. ثروت مكي، الإعلام والسياسية (وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة السياسية)، القاهرة، عالم الكتب، 2005.
9. جبريال ألوند وجي بنجهام باويل الابن، السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر (نظرة عالمية)، ترجمة: هشام عبد الله، عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1998.
10. سامية خضر صالح، المشاركة السياسية والديموقراطية، كتب عربية للنشر الإلكتروني، عين شمس، ب ط، 2005.
11. طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية، القاهرة، دار غريب لطباعة والنشر، 1999.
12. عبد الرحمن ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون، ج2، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، دار البلخي، 2004.

13. عبد الله حمودي. الداخلي والخارجي في التنظير للظاهرة القبلية، ترجمة: المولدي الأحمر، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر، العدد: 3/19، شتاء 2017.
14. عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.
15. عبد الهادي الجوهري، دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، الاسكندرية، المكتبة الجامعية، ط 8، 2001.
16. علي الدين هلال ونيفين مسعد. النظم السياسية العربية (قضايا الاستمرار والتغير)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
17. مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دمشق، دار الفكر، 2000.
18. محمد خداوي. القبلية الأحزاب والانتخابات في ظل التعددية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجزائر، 2013/2014.
19. محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 1997.
20. محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي (محدداته وتحليلاته)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 4، 2000.
21. محمد عبد الكريم الحوراني، العشيرة رأس مال اجتماعي: دراسة سوسيولوجية لمكونات الولاء العشائري وتحولاته في المجتمع الأردني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الأردن، المجلد 5، العدد: 2، 2012، ص: 174.
22. محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
23. منى ابراهيم حامد الضمور، البناء الاجتماعي والمشاركة السياسية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية - الأردن، 2001.
24. موريس دوفرجهيه. الاحزاب السياسية، ترجمة: علي مقلد وعبد الحسن سعد، بيروت، دار النهار للنشر ط 3، 1980.
25. مولود مراد محي الدين، نظام الحزب الواحد وأثره على الحقوق السياسية للمواطن، السليمانية - مطبعة سيما، العراق، 2007.
26. نور الدين الزاهي، الزاوية والحزب (الإسلام والسياسية في المجتمع المغربي)، الدار البيضاء - المغرب، افريقيا الشرق، ط 3، 2011.
27. نور الدين بكيس، القبيلة والربيع العربي، مجلة دفاتر السياسية والقانون، الجزائر، العدد 14، جانفي 2016.

المراجع الأجنبية:

1. Reinhold Hedtke and Tatiana Zimenkova, Education for Civic and Political Participation, Routledge, New York, 2013.

مواقع الانترنت:

<https://en.wikipedia.org/wiki/Genealogy>

كل الحقوق
محفوظة